

سورة البقرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَبِيبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168)

معاني الكلمات :

الحلال: ما انحلت عقدة الخطر عنه وهو ما أذن الله تعالى فيه.

الطيب: ما كان طاهراً غير نجس، ولا مستقدر تعافيه النفوس.

خطوات الشيطان: الخطوات: جمع خطوة وهي المسافة بين قدمي الماشي، والمراد بها هنا: مسالك الشيطان، وطرقه المفضية بالعبث إلى تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم.

عدو مبين: عداوته بينة وكيف وهو الذي أخرج أبويننا آدم وحواء من الجنة وأكثر الشرور والمفاسد في الدنيا إنما هي بوساوسه وإغوائه.

المعنى الإجمالي

هذا خطاب للناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم، فامتن عليهم بأن أمرهم أن يأكلوا من جميع ما في الأرض، من حبوب، وثمار، وفواكه، وحيوانات، حالة كونها {حلالاً} أي: محلاً لكم تناوله، ليس بغصب ولا سرقة، ولا محصلاً بمعاملة محرمة أو على وجه محرم، أو معينا على محرم.

{طَبِيبًا} أي: ليس بخبيث، كالميتة والدم، ولحم الخنزير، والخبائث كلها، ففي هذه الآية، دليل على أن الأصل في الأعيان الإباحة، أكلاً وانتفاعاً، وأن الحرام نوعان: إما محرم لذاته، وهو الخبيث الذي هو ضد الطيب، وإما محرم لما عرض له، وهو الحرام لتعلق حق الله، أو حق عباده به، وهو ضد الحلال.

وفيه دليل على أن الأكل بقدر ما يقيم البنية واجب، يأثم تاركه لظاهر الأمر، ولما أمرهم باتباع ما أمرهم به - إذ هو عين صلاحهم - نهامهم عن اتباع {خُطُواتِ الشَّيْطَانِ} أي: طرقه التي يأمر بها، وهي جميع المعاصي من كفر، وفسوق، وظلم، ونحو ذلك، ويدخل فيه أيضاً تناول المأكولات المحرمة، {إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} أي: ظاهر العداوة، فلا يريد بأمركم إلا غشكم، وأن تكونوا من أصحاب السعير.

وإذا علمنا المقصود بخطوات الشيطان فطريق تجنبها يكون بطاعة الله ورسوله، وصياغة المسلم حياته على وفق شريعة الله ومنهجه، وعرض كل فعل أو قول أو اعتقاد على الشريعة، فإن وافقها فهو خير وبركة وإن خالفها فهو من خطوات الشيطان التي يجب الابتعاد عنها، ولهذا أمر الله سبحانه بالدخول في السلم وهو الإسلام، ثم حذر مما يخالف الإسلام بالنهي عن اتباع خطوات الشيطان، فقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** {البقرة: 208}.

ثمرات الحلال:

1-الوقاية من النار يوم القيامة.

2-العصمة من العقوبات بشق أنواعها، وصرف البلاء في الدنيا،

3-استجابة الدعاء، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بعض أصحابه رضي الله عنهم بقوله كما قال لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "يَا سَعْدُ أَطِيبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ".

4-البركة في المال والأولاد والأعمال، فإن اللقمة الحلال تدفع عنك النقم وتصرف عنك البلاء.

5-الكسب الطيب والمال الحلال ينير القلب، ويشرح الصدر، ويورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله، ويعين الجوارح على العبادة والطاعة، ومن أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء.

نتائج الحرام :

1-الكسب الخبيث فإنه شؤم وبلاء على صاحبه.

2-يقسو القلب، وينطفئ نور الإيمان، ويحل غضب الجبار.

3-يمنع إجابة الدعاء.

4-محق البركة في الأرزاق.

الخطوات التي ذكرها القرآن الكريم التي من يسلكها يكون قد سلك طريق الشيطان واتبع خطواته:

1- أكل الحرام -2- البخل والإسراف والرياء في الإنفاق -3- التحاكم إلى غير شرع الله واللجوء في قضايا الحياة اليومية إلى منهج غير منهج الله سبحانه وتعالى -4- الدعوة إلى الكفر والارتداد عن الدين -5- الخوض في آيات الله بغير الله، والحديث في الدين من غير بصيرة ولا هدى -6- زرع العداوة والبغضاء بين الناس -7- يخوف الناس من الدين والالتزام به.

بعد علمنا بخطر الشيطان فكيف يكون الخلاص منه الا بمعونة الله وهذه هي التحصينات التي يجب أن تتحصن بها في حربنا مع هذا العدو

1-الحصن الأول (الاخلاص)

2- الحصن الثاني (قراءة القرآن) آناء الليل و أطراف النهار مطرده للشيطان.

3- الحصن الثالث (سورة البقرة).

4- الحصن الرابع (آية الكرسي) تقرأ عند النوم و دبر الصلوات المكتوبة

5- الحصن السادس (المعوذتان) 1- عند الصباح والمساء 3مرات تكفيك من كل شيء.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ (168)

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (75)



فوائدها من سورة البقرة

الإية 168

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

معدّها: عزمي إبراهيم عزيز م

- 13- تربية المسلم على أن يكون طيباً في قلبه ولسانه وجسده .
- 14- أكل الحلال وعمل الصالحات أمر الله بها جميع الناس الأنبياء وغيرهم .
- 15- من صفات الله أنه طيب سبحانه والمعنى أنه " طاهر مقدس منزّه عن النقائص والعيوب كلها "
- 16- الشيطان يغري ضعيف الإيمان نحو المعاصي ويزينها له، ويمهد الطريق إليها، بينما لا يقوى على فعل ذلك لمن هو قوي الإيمان، فيزين له التفريط في بعض الطاعات، وتعليل ذلك له بالتعب وغيرها.
- 17- تحريم اتباع خطوات الشيطان؛ لقوله تعالى: { **وَلَا تَتَّبِعُوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين** }؛ ومن ذلك الأكل بالشمال، والشرب بالشمال.
- 18- التحذير الشديد من اتباع خطوات الشيطان؛ لقوله تعالى: { **إنه لكم عدو مبين** }؛ وما أظن أحداً عاقلاً يؤمن بعداوة أحد ويتبعه أبداً.
- 19- أن خطوات الشيطان مع الإنسان فيما يتعلق بالطعام لها مسلكان:
 - 1- تزيين الكسب الحرام بحيث يصير ما يشتري به الطعام مالا محرماً، وهو الأكثر شيوعاً في المسلمين؛ فإن المال يغري الناس.
 - 2- تزيين المحرمات من الأطعمة كالخنزير والميتة ونحوها.
- 20- الشيطان في تحقيق عداوته للإنسان، وفي سبيل غزوه إياه بخطواته يسلك كل طريق للإغواء، ويأتي الإنسان من جهاته الأربع [قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا تَجِدَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ] {الأعراف: 16-17}. ولذا كان واجبا على الإنسان أن يجعل الشيطان عدوا له، فلا يتبع خطواته، ولا يستسلم لوساوسه؛ لنلا يقوده إلى المحرمات [إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ] {فاطر: 6}. والله اعلم وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

الفوائد :

- 1- وجوب طلب الحلال والاقتصار على العيش منه ولو كان ضيقاً قليلاً.
- 2- الحلال ما أحل الله، والحرام ما حرّمه الله تعالى فلا يستقل العقل بشيء من ذلك.
- 3- حرمة اتباع مسالك الشيطان وهي كل معتقد أو قول أو عمل نهي الله تعالى عنه.
- 4- { **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ** } أي لا تطيعوا وسوسته لكم بترك الحسنات، وفعل السيئات. ويدخل في ذلك شياطين الإنس أيضاً؛ فمنهم من هو أشد فتكاً، وأبلغ نكاية من شياطين الجن .
- 5- طيباً أي: مستطاباً في نفسه، غير ضارّ للأبدان ولا للعقول.
- 6- الحلال هو ما أباحه الشارع، والحرام ضده.
- 7- الشيطان هو منشأ الخواطر الرديئة، والخرص على ارتكاب الجرائم والآثام. فلا يأمر بالخير أصلاً، ولا يأمر إلا بالقيح من الذنوب، فاحذروه ولا تتبعوه.
- 8- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يشمل الناس جميعاً مؤمنهم ومشرّكهم، وكافرهم سواء أكان وثنياً أم كان كتابياً كالنصارى واليهود .
- 9- (مِمَّا فِي الْأَرْضِ) أي مما تخرجه الأرض من نبات وزرع وثمار وما يمشي من حيوان طيب يحل أكله وما يكون في جوها من طير يطيب أكله.
- 10- من شروط الدعاء المستجاب أن على الداعي أن يتحرى أكل الحلال، ويتورّع في مطعمه ومشربه؛ فإن هذا من أكد آداب الدعاء..
- 11- التحليل والتحرّيم من شأن الله وحده، غير مسموح لأي إنسان كائن من كان أن يقول لك: هذا حلال وهذا حرام.
- 12- الحلال طيب تطيب به النفس، والحرام خبيث تحبث به النفس،